شؤون إسرائيلية

قراءة في المشهد الإسرائيلي لشهر شباط 2018

عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية

مركز رؤية للتنمية السياسية

2018

العنوان: قراءة في المشهد الإسرائيلي لشهر شباط 2018

السلسلة: شؤون إسرائيلية

الكاتب: عماد أبو عواد

الشهر/ السنة: مارس /2018

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2018

_____

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / Istanbul.

Tel: +90 2126310107

www.vision-pd.org/

ملخص:

شهد شهر شباط/ فبراير الكثير من الأحداث السياسية والأمنية، التي كان لها حضور بارز على ساحة النقاش السياسي والأمني، وردود فعل مختلفة من الجمهور الإسرائيلي. ولعلّ أبرز تلك القضايا، هي توصيات الشرطة الإسرائيلية، بتقديم لائحة اتهام بحق رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، على خلفية التحقيق معه في تلقي رشاوى واستغلال المنصب، وكذلك الكشف عن تورطه في قضية جديدة، تتعلق بتقديم تسهيلات لصاحب موقع واللا الإخباري الشهير، التابع لشركة الاتصالات "بيزك"، مقابل تلميع صورة نتنياهو وعائلته إعلاميًا.

كما تتناول القراءة حادثين أمنيين، الأول على الحدود الشمالية، تمثل بقيام سوريا بإسقاط طائرة إسرائيلية، والثاني على الحدود مع غزة، تمثل بتفجير عبوة أدت إلى إصابة 4 جنود إسرائيليين.

وإلى جانب قيام "إسرائيل" باغتيال القسامي أحمد جرار، بعد مطاردة استمرت شهرا، بتهمة تنفيذه عملية أدت إلى مقتل مستوطن إسرائيلي، تتطرق القراءة لمجموعة من القضايا التي نالت تغطية واسعة، كادعاء الشاباك الإسرائيلي سعي تركيا لإقامة جيش فلسطيني في غزة، من خلال الدعم الكبير لحماس، إلى جانب إقرار لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، مشروع قانون اقتطاع نسبة من أموال الضرائب الفلسطينية، ردًا على دفع السلطة رواتب لعائلات الشهداء والأسرى الفلسطينيين.

علاوة على ذلك، تناولت القراءة بعض القضايا التي أشغلت الرأي العام الإسرائيلي، مثل قضية الفساد التي مست القضاء، والتي تمثلت بقيام قاضية الملف 4000، بالتواصل مع أحد المحققين، وتنسيق خطواتهما معا.

- **توصيات الشرطة بحق بنيامين نتنياهو**

في الثالث عشر من شهر شباط/ فبراير، قدمت الشرطة الإسرائيلية توصياتها بتقديم لائحتي اتهام بحق رئيس الحكومة نتنياهو، بتهم تلقي رشاوى واستغلال المنصب، الأمر الذي أثار ردود فعل متعددة من مختلف جوانب الطيف السياسي.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

بعد ساعة من نشر التوصيات، أدلى نتنياهو ببيان صحفي هاجم فيه الشرطة، واتهمها بمحاولة إسقاطه بطرق غير قانونية، مشدداً على أنّ حكومته مستمرة في عملها، وأنه لن يذهب إلى انتخابات مبكرة. وهذا ما ذهب إليه حزب الليكود، حيث هاجم أعضاؤه زعيم حزب "يوجد مستقبل" يائير لبيد، واتهموه بمحاولة إسقاط نتنياهو بطرق ملتوية، مؤكدين تمسكهم برئيس حكومتهم وزعيم حزبهم، أمام ما أسموه حملات التشويه المتعمّدة.

وفي الوقت الذي توقع فيه البعض أن تكون هناك ردود فعل قوّية من أعضاء الائتلاف، كمطالبة نتنياهو بالاستقالة، إلّا أنّ زعماء أحزاب الائتلاف الحكومي أشاروا إلى استمرارهم في الائتلاف. فقد أشار أفيجدور ليبرمان، وزير الجيش وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا"، إلى أنّ الحكومة مستمرة، وأنّ هذه القضايا يحسمها القضاء. وأشار موشيه كحلون، وزير المالية وزعيم حزب "كلنا"، إلى أنّ المستشار القضائي هو من سيحسم الملف. وهذا ما ذهب إليه أيضا نفتالي بينت، وزير المعارف وزعيم حزب "البيت اليهودي". بشكل عام، قال العديد من أقطاب الائتلاف الحكومي: "لن نُقيل رئيس الحكومة بسبب عدة زجاجات من الشمبانيا، وبعض السجائر".

موقف أحزاب اليسار والوسط المعارض

طالبت أحزاب المعارضة رئيس الحكومة بالاستقالة. فقد أشار آفي جباي، زعيم المعسكر الصهيوني، إلى أنّ عصر نتنياهو انتهى، حيث قام بمخالفة القانون، ومحاولة تعطيل عمل الشرطة، لذلك لا بد من استمرار التحقيقات وإجراء انتخابات. من جانبها، أشارت زعيمة حزب "الحركة"، تسيفي لفني، إلى أنّ تمسك الحكومة بنتنياهو، يُعبر عن التمسك بالمصالح الضيقة للائتلاف، فنتنياهو فوق الجميع، وليذهب غيره للجحيم.

أمّا يائير لبيد، زعيم حزب "يوجد مستقبل"، فقد قال إنّه لن يسمح أن تُقاد الدولة من قبل أشخاص فاسدين، يريدون منع المستقيمين من قول الحقيقة، ويهددوننا بشكل مستمر، مشيرًا إلى أنّه سيقول الحقيقة مهما كلّف الأمر، حيث يُعتبر لبيد أحد الشهود في قضايا فساد نتنياهو. أمّا

زعيمة حزب ميرتس، فأشارت إلى أنّ الشعب لن يسامح على هذا الحجم الكبير من الفساد، لا نتنياهو، ولا من يحاولون الدفاع عن عائلة مجرمة من خلال القوانين.

موقف الجمهور

أظهرت استطلاعات الرأي أنّ 45% من الجمهور الإسرائيلي، يؤيدون استقالة نتنياهو، فيما يعارض ذلك 40%. وحول تأييد الجمهور للأحزاب، أشارت استطلاعات الرأي إلى بقاء الليكود بزعامة نتنياهو في المقدمة، ولو جرت انتخابات اليوم، فإنّ مقاعد الكنيست الـ 120 ستتوزع كما يلي:

- الليكود 27 مقعداً.
- يوجد مستقبل 23 مقعداً.
- المعسكر الصهيوني 15 مقعداً.
- القائمة المشتركة 12 مقعداً.
- البيت اليهودي 10 مقاعد.
- كولانو 8 مقاعد.
- ميرتس 7 مقاعد.
- إسرائيل بيتنا 7 مقاعد.
- يهودات هتوراة 6 مقاعد.
- شاس 5 مقاعد.

تعقيب

في الوضع الطبيعي، كانت مثل هذه التحقيقات والتوصيات تقود إلى استقالة رئيس الحكومة، وتفكيك الائتلاف الحكومي. لكن هناك مجموعة من العوامل تقود إلى بقاء الائتلاف الحالي، بل وتخوف شركاء نتنياهو من الانتخابات أكثر من نتنياهو نفسه، الذي سيستمر في منصبه، أو في رئاسة الليكود في الانتخابات القادمة، دون عائق. وهذه العوامل هي:

أولًا: قيام الأحزاب بحجب الثقة عن حكومة نتنياهو، يعني الذهاب إلى انتخابات مبكرة، وقد تُعيد تلك الانتخابات نتنياهو مرّة أخرى إلى الواجهة، كونه وحزبه يتصدران استطلاعات الرأي بشكل عام.

ثانيًا: لن تكون لائحة اتهام بحق نتنياهو، وإن صدرت، بقوّة لائحة الاتهام التي كانت ضد إيهود أولمرت، التي أثبتت تحقيقاتها أنه أخذ أموالًا هائلة للمصلحة الشخصية، فيما نتنياهو مُتهم بأخذ هدايا، الأمر الذي يُعتبر مخففًا مقارنة مع أولمرت.

ثالثًا: الحزب الوحيد الذي يتحمل المسؤولية الأخلاقية لإسقاط نتنياهو، هو حزب "كلنا"، بزعامة موشيه كحلون، الذي ما زال حتى الآن متمسكًا بنتنياهو، لأن كحلون لن يضمن وجود ائتلاف بديل، وإنما انتخابات مبكرة، الأمر الذي يعني فقدانه نصف مقاعد حزبه في الانتخابات وفق استطلاعات الرأي. وما تصريح كحلون بأنّه مستمر في العمل مع نتنياهو حتى صدور قرار المستشار القضائي، إلّا تماشيًا مع حقيقة خوفه من الانتخابات المبكرة.

رابعًا: عدم وجود معارضة قويّة تستطيع التأثير في الرأي العام. ففي ظل التحقيق مع نتنياهو، ما زال يتصدر استطلاعات الرأي، وبفارق أكثر من 20% عن أقرب منافسيه، وما زال صاحب الكاريزما الأقوى من بين الشخصيات الحزبية الحالية.

خامسًا: استطاع نتنياهو ومناصروه ترسيخ فكرة وجوده في منصبه حتى في ظل وجود لائحة اتهام ضده. وأكثر من ذلك، اتهم المعارضة ووسائل الإعلام والشرطة، بمحاولة إسقاطه، الأمر الذي حول قضية نتنياهو إلى صراع بين اليمين والمؤسسات كافة، بما في ذلك الشرطة، مما سيؤدي إلى معركة بين الجانبين.

سادسًا: ضمان استمرار برنامج اليمين في "إسرائيل" مرتبط بشكل كبير بحزب الليكود، وما يضمن استمرار حزب الليكود في الصدارة هو وجود بنيامين نتنياهو، الأمر الذي لم يجعل نتنياهو مصلحة لليكود فحسب، بل لليمين كله.

- **إسقاط الطائرة الإسرائيلية على الحدود الشمالية**

في العاشر من شباط/ فبراير، أعلنت "إسرائيل" عن سقوط طائرة مقاتلة تابعة لها على حدودها الشمالية. وبعد انتهاء التحقيقات، تبين أنّ الطائرة أُسقطت بصاروخ من الأراضي السورية، الأمر الذي تسبب بردود فعل سياسية وأمنية إسرائيلية.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

مباشرة بعد سقوط الطائرة، أجرى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، مشاورات مع وزير جيشه أفيجدور ليبرمان. وحسب مصادر إسرائيلية، تم التواصل مع روسيا، لوضع حدٍّ لما وصفه

نتنياهو بالتهديد الإيراني على الساحة السورية، حيث أشار نتنياهو إلى أن من يقف وراء إسقاط الطائرة هي إيران، وطالبها بعدم اختبار قوّة "إسرائيل"، وجاهزيتها للرد على أي اعتداء على أمنها.

من جانبه، أشار نفتالي بينت، زعيم حزب "البيت اليهودي" ووزير المعارف، إلى أنّ "إسرائيل" تمتلك الحق في الدفاع عن نفسها، في أيّ من المناطق التي تراها تُشكل خطرًا عليها، متهمًا إيران بأنّها رأس الأفعى، ومؤكدًا على أنّ "إسرائيل" لن تسمح بوجودها على الحدود الشمالية. أمّا أفيجدور ليبرمان، وزير الجيش وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا"، فقد قال إنّ هذا هو وقت العمل، وليس وقت النباح.

موقف أحزاب الوسط واليسار المعارض

أشار آفي جباي، زعيم حزب المعسكر الصهيوني، إلى أنّ بشار الأسد يحاول تغيير قواعد اللعبة في المنطقة، وهذا ما لا يمكن السماح به، وعلى "إسرائيل" العمل بقوّة للحفاظ على الهدوء في الشمال، ومنع قيام تهديدات. من جانبه، استغل يائير لبيد، زعيم حزب "يوجد مستقبل" الحادثة، لمطالبة نتنياهو بالاستقالة، لإيجاد قيادة متفرغة وغير فاسدة، والعمل ضد التحديات الأمنية، معتبرًا أنّ فساد نتنياهو، وانشغاله في إنقاذ رقبته من الملفات التي يجري التحقيق معه فيها، يعيق تصديه للملفات الأمنية الحساسة.

موقف القوى الأمنية

أبدى الجيش الإسرائيلي استعداده الجيد لأي قرار تتخذه الحكومة، معلنًا استهدافه 12 موقعًا، وصفها بأنّها تُشكل تهديدًا أمنيًا على "إسرائيل"، ومشدّدًا على أنّه لن يسمح بإقامة مواقع عسكرية إيرانية على الحدود الشمالية.

تعقيب

ساهمت نجاة الطيارين الإسرائيليين في تهدئة الأوضاع. وحين حملت "إسرائيل" إيران المسؤولية، فقد كان ذلك بهدف تجييش رأي عام دولي ضدها، ودفع الولايات المتحدة للضغط عليها، وعلى حليفتها روسيا، من أجل التمهيد للوصول إلى اتفاق سياسي يضمن أمن "إسرائيل" في الشمال.

ولا شك أنّ سقوط الطائرة الإسرائيلية، أسهم في كسر التفوق الجوّي لتل أبيب، وزاد من إمكانية حدوث المواجهة في الشمال. ولكن في الوقت نفسه، يُعتبر إسقاط الطائرة ردًا طبيعيًا على استهداف الطيران الإسرائيلي للأراضي السورية، بشكل متكرر تجاوز الـ 200 استهداف خلال السنوات الأخيرة. ولعلّ إسقاط هذه الطائرة سيمهد للمزيد من الصفعات الإسرائيلية، في ظل إدراك "إسرائيل" عدم وجود نوايا حربية من قبل إيران ضدها، بسبب المعادلة الروسية الأمريكية.

- تفجير عبوة على السياج الحدودي مع غزة، وإصابة 4 جنود إسرائيليين

في السابع عشر من شباط/ فبراير، انفجرت عبوة ناسفة بعد اقتراب قوّة إسرائيلية منها على الحدود مع غزة، وقد أصيب أربعة جنود إسرائيليين، اثنان منهم إصابتهما خطيرة. وردت "إسرائيل" على ذلك باستهدافها ثمانية عشر موقعًا في قطاع غزة، قالت إنّها تابعة للمقاومة الفلسطينية.

موقف أحزاب اليمين الحاكم

قال بنيامين نتنياهو إن الحدث خطير جداً، وأكد أنّ "إسرائيل" سترد بما يتناسب معها، محمّلًا حماس المسؤولية عنه. وكذلك اتهم أفيجدور ليبرمان، وزير الجيش وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا"، حركة حماس، بالمسؤولية عن التفجير، واتهمها أيضا باستثمار أكثر من 260 مليون دولار لتطوير قوّتها العسكرية، بدلًا من الاهتمام بالقضايا العامة، كالمياه والصحة، منوهًا إلى أنّ جزءًا من هذه المساعدات وصل من إيران، على حد زعمه.

من جانبه، أشار نفتالي بينت، زعيم حزب "البيت اليهودي" ووزير المعارف، إلى أنّ رأس الأفعى في هذه الأحداث هي إيران، ولا يجب السماح لها بالاستمرار في العبث بالمنطقة، مطالبًا بردود قوّية ضد حماس في غزة. ولكن على عكس ذلك، طالب يسرائيل كاتس، وزير المواصلات وعضو الليكود، بالعقلانية في الرد، وتقدير وضع غزة الإنساني الصعب، ودعا إلى الانفصال عنها نهائيًا، وذلك عبر تفاهمات تمنح غزة مطارًا وميناءً، الأمر الذي سيمنع وقوع حروب جديدة من وجهة نظره.

موقف أحزاب اليسار والوسط المعارض

أشار آفي جباي، زعيم المعسكر الصهيوني، إلى أنّ العمل ضد حماس في غزة، يجب أن يتم بقوّة وحنكة، ولكن الحكومة الحالية برئاسة نتنياهو، غير مهيأة لمواجهة هذه التحديات، بسبب فساد نتنياهو نفسه. فيما أكد يائير لبيد، زعيم حزب "يوجد مستقبل"، أنّ الجيش الإسرائيلي يعرف آلية التعامل مع مثل هذه الأحداث.

أما عوفير شلح، عضو الكنيست عن حزب "يوجد مستقبل" وعضو لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، فقد أشار إلى أنّه لا داعي للحرب لأنّها لن تكون ذات نتائج، وطالب بالعمل بالطرق السياسية، من أجل التوصل إلى تفاهمات تمنع اندلاع الحرب، وتقود إلى الهدوء على الحدود مع غزة، مشيرًا إلى أنّ "إسرائيل" وحماس غير معنيتين بالحرب. وهذا ما أكدته تسيفي لفني، زعيمة حزب "الحركة"، التي أشارت إلى أنّ الحلّ لا يمكن أن يكون بالضغط العسكري وحده، بل بطرق سياسية، منوهةً إلى أنّ الحكومة الحالية غير مؤهلة لقيادة "إسرائيل".

موقف الجيش الإسرائيلي

أشار المتحدث باسم الجيش، رونن منليس، إلى أنّ الحادث قويّ لدرجة أنه من الممكن أن يؤدي إلى زلزلة المنطقة، وأنّه الأخطر منذ حرب عام 2014، منوّهًا إلى أنّ حماس هي من تتحمل المسؤولية، وأنّ الجيش مستعد للاحتمالات كافة. ومحذرًا من أنّ حماس تحاول فرض نوع من المواجهة، معتمدة على تفويض جماهيري من خلال المسيرات التي تنوي تنظيمها، مؤكدًا أنّ العلَم الذي رُبِطَ بالعبوة كان في الجهة الفلسطينية، وقوّة الانفجار وصلت للقوّة الإسرائيلية.

تعقيب

كان هذ التفجير كفيلًا باندلاع حرب، إلّا أنّ مجموعة من العوامل دفعت إلى تهدئة الأوضاع، أهمها عدم رغبة الطرفين باندلاعها حاليًا، إلى جانب عوامل أخرى هي:

1. إدراك "إسرائيل" عدم جاهزية بنيتها الداخلية للحرب حاليًا، وقد كشفت تقارير عن حاجتها لتأهيل الكثير من الملاجئ، وتهيئة المواطنين معنويًا ونفسيًا، وتحديدًا في الجنوب.
2. وجود قنوات تواصل لمحاولة التوصل لحلول سياسية تتعلق بالقطاع، إلى جانب وجود ضغط مصري لعقد تسوية ما، تحت ما يُسمى بصفقة القرن، الأمر الذي يؤجل الخيارات كافة لحين ذلك.
3. مرور حماس بضغط حقيقي، وقيام "إسرائيل" بتنفيذ سياستها دون الحاجة للحرب، فقد استطاعت الضغط على حماس من خلال أطراف أخرى.
4. رغبة "إسرائيل" بحرب خاطفة وسريعة، وهذا ما لا يمكن أن تضمنه، فهي لم تعد المتحكم الوحيد في سير الأمور، بعد تراجع قوّة ردعها.
5. إدراك "إسرائيل" عدم قدرتها على حسم المعركة، التي تتطلب وجود قوّة برية، الأمر الذي يجعل من الحرب مجرد جولة دون حسم، وغير واضحة المعالم، في ظل التخوف الإسرائيلي من مفاجآت المقاومة.
6. إدراك المقاومة أن استعدادها للحرب بشكل أفضل، يتطلب ضبط النفس، ومزيدًا من الوقت، لتحقيق نتائج على الأرض.

- لجنة الخارجية والأمن في الكنيست تصادق على قانون خصم رواتب الأسرى والشهداء من مستحقات السلطة

أقرت لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، مشروع قانون يسمح باقتطاع ما تحوله السلطة الفلسطينية لعائلات الأسرى والشهداء من ميزانيتها، وسيكون هذا الاقتطاع من العوائد الضريبية التي تحوّلها "إسرائيل" للسلطة الفلسطينية.

وكان أفيجدور ليبرمان، وزير الجيش وزعيم حزب "إسرائيل بيتنا"، هو الداعم الرئيس لهذا القانون، بينما عارضه موشيه كحلون، وزير المالية، واقترح تجميد الأموال بدلًا من اقتطاعها.

إلّا أنّ ليبرمان وفريقه أصروا على الاقتطاع، وتمت المصادقة على المشروع في اللجنة بالإجماع، مما سيخوّل وزير الجيش، بعد المصادقة عليه في الكنيست بثلاث قراءات، تقديم كشف مفصل مع نهاية العام بشأن ما حوّلته السلطة لتلك العائلات، ثم يُقتَطع من الأموال، بالاتفاق ما بين وزيري الجيش والمالية.

تعقيب

ليست هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها "إسرائيل" بتجميد أموال الفلسطينيين، إلّا أنّها ستكون الأولى في حال قيام "إسرائيل" باقتطاعها، وتحويلها كما يريد ليبرمان، إلى عائلات القتلى الإسرائيليين، الذين قُتلوا في عمليات المقاومة.

يأتي جنون التشريعات الذي يقوده ليبرمان، بهدف تطبيق برنامجه الانتخابي القائم على التضييق على الفلسطينيين، وتحديدًا قانون إعدام الأسرى الذي سُنَّ مؤخرًا. وفي هذا السياق، يُرجَّح أن تقوم "إسرائيل"، مع نهاية العام المالي الحالي، بتجميد جزء من تلك الأموال لا اقتطاعها، لأنّها تدرك أنّ المزيد من الضغط الاقتصادي، ربما سيؤدي إلى تفجير الأوضاع مجددًا في الضفة الغربية.

- اغتيال الشهيد أحمد جرار، ومقتل مستوطن في عملية طعن قرب مستوطنة أرئيل

في الخامس من شباط/ فبراير، قُتل مستوطن إسرائيلي قرب مستوطنة أرئيل، المُقامة على أراضي عدة بلدات في محافظة سلفيت. وجاءت هذه العملية في خضم بحث "إسرائيل" عن الشاب الفلسطيني أحمد جرار، الذي اغتالته "إسرائيل" في نفس يوم تنفيذ هذه العملية، بعد ملاحقة استمرت شهرًا، بتهمة وقوفه خلف عملية "حفات جلعاد"، التي كان قد قُتل فيها مستوطن آخر.

عملية اغتيال جرار لقيت ترحيبًا كبيرًا في الأوساط السياسية والأمنية الإسرائيلية، التي زعمت أنّه لا مكانًا آمنًا لأي مقاوم فلسطيني، وأنّ بمقدور "إسرائيل" الوصول إلى أي مطارد فلسطيني. وأكد

ليبرمان أنّ "إسرائيل" ستصل إلى عبد الكريم عاصي، الذي تتهمه "إسرائيل" بتنفيذ عملية أرئيل، بعد أن استطاعت التخلص من جرار، على حد زعمه.

تعقيب

في السنوات الأخيرة، بات وصول "إسرائيل" للمطاردين الفلسطينيين، أمرًا سهلًا في ظل التقدم التكنولوجي الكبير. لكن قيادات سياسية بارزة، مثل تسيفي لفني زعيمة حزب "الحركة"، ترى أن مثل هذه الاغتيالات، ليست حلًا للواقع الأمني المتدهور في الضفة الغربية.

إنّ سياسة "إسرائيل" على الأرض، هي التي تدفع باتجاه تصاعد المقاومة الفلسطينية، وقد أثبتت السنوات الأخيرة، أنّ غالبية من نفذوا عمليات مؤخرًا، هم من الجيل الشاب، الذي لم تكن تعتبره "إسرائيل" ضمن ما يُعرف بالقنبلة الموقوتة التي قد تنفجر.

- **تركيا تقف وراء بناء جيش فلسطيني لتحريرها**

ادعت الصحافة العبرية، وتحديدًا موقع مكور ريشون، أنّ شركة استشارات أمنية، يمتلكها جنرال، يُعتبر أمين سر أردوغان، يقف وراء نقل أموال طائلة لحماس، وذلك بهدف تجهيز جيش فلسطيني قادر على تحريرها خلال 10 أيام.

وجاءت هذه التقديرات بعد إعلان "إسرائيل" عن اعتقالها مجموعة من الفلسطينيين، من حملة الهوية الإسرائيلية، كانوا على علاقة بشخصيات تركية على رأسها كميل تكلي، المواطن التركي الذي اعتُقِل وحُقِّقَ معه في "إسرائيل"، ثم أعيد إلى تركيا.

ووفق التحقيقات التي نشرتها الصحف العبرية، أفاد تكلي والمعتقلون الآخرون، أنهم زاروا العديد من المواقع العسكرية، وأنّ حماس تعمل بأريحية في الأراضي التركية، وأنّ عناصرها، وتحديدًا المبعدون بعد صفقة تبادل الأسرى عام 2011، يقومون بتجهيز بنى عسكرية لحماس من الأراضي التركية، وذلك بهدف إقامة جيش قادر على تحرير فلسطين.

تعقيب

تهدف "إسرائيل" من خلال التركيز على اتهام تركيا المستمر بدعم حماس، إلى تضييق الخناق على الحركة، ومحاولة التلويح عالميًا بأنّ تركيا تدعم "الإرهاب"، وهذا من شأنه جلب المزيد من الضغوط على الحكومة التركية، التي قد تجد نفسها مضطرة لمزيد من الضغط على رجالات حماس، الموجودين في تركيا.

إلى جانب ذلك، فإنّ العزف المستمر على هذا الوتر، يُشير إلى اقتناع "إسرائيل" بأنّ العلاقات مع تركيا لن تعود كما كانت سابقًا، رغم الأمل الذي بنته على اتفاق المصالحة بينهما عام 2016، وهذا واضح من خلال التصريحات والسلوك الإسرائيلي، الذي يُمكن وصفه بأنّه معادٍ لتركيا.

- **الفساد يطال المؤسسة القضائية**

خلال شهر شباط/فبراير، تم الكشف عن قضيتين قضائيتين، الأولى تتعلق بتقديم عرض لقاضية مسؤولة عن ملف فساد سارة نتنياهو، يتضمن أن تقوم القاضية بإغلاق الملف، مقابل أن يقوم نتنياهو بتعيينها في منصب هام.

والقضية الثانية تتعلق بقيام نتنياهو بتسهيل عمل موقع "واللا" الإلكتروني، التابع لشركة الاتصالات "بيزك"، مقابل أن يقوم مالك الموقع بتلميع صورة نتنياهو وأهل بيته.

ومن خلال التسريبات، تبين وجود صلة بين القاضية المسؤولة عن الملف، وبين المحقق، حيث اتفق الاثنان على تمديد اعتقال المتهمين، في الوقت الذي كان من المقرر الإفراج عنهم، الأمر الذي أثار عاصفة قوّية. بعدها تم تجميد عمل القاضية، وبدْء التحقيق معها. وتوعدت وزيرة العدل إيلات شاكيد، بالقيام بكل الأمور القانونية لمحاسبة القاضية.

تعقيب

مثلت هذه القضية التقاط أنفاس لنتنياهو، حيث يعتبر الملف 4000 الأكثر خطورة من بين الملفات الثلاث، التي يجري فيها التحقيق مع نتنياهو. ويبدو أنّ اليمين الحاكم سيستغل هذه القضية كشماعة ليتمسك بنتنياهو رغم فساده، إلى جانب تقوية الدعاية التي يروج لها اليمين بأنّ أعداء نتنياهو يحاولون التخلص منه بطرق غير قانونية، بسبب فشلهم في هزيمته في الانتخابات.

والأخطر من ذلك، هو أنّ نسبة الثقة في القضاء الإسرائيلي، باتت في تراجع مستمر خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفعل تأثير اليمين على الجمهور، ومهاجمته القضاء. واليوم، تأتي هذه القضية بمزيد من الآثار السلبية على ثقة الجمهور بالقضاء، الذي قد يصبح، كغيره من المؤسسات، ينخره الفساد، وبالتالي يفقد قدسيته وهيبته.

تم الاستناد في هذه القراءة على المواقع الإسرائيلية التالية:

1. موقع أخبار "سيخا مكوميت" https://mekomit.co.il/
2. موقع أخبار القناة الثانية http://www.mako.co.il/news
3. موقع صحيفة ذ ماركر http://www.themarker.com/
4. موقع أخبار القناة العاشرة http://10tv.nana10.co.il/
5. موقع أخبار القناة السابعة http://www.inn.co.il/
6. موقع أخبار القناة عشرين http://www.20il.co.il/
7. موقع أخبار القناة الأولى http://www.iba.org.il/
8. موقع أخبار صحيفة يديعوت أحرونوت http://www.ynet.co.il/home/0,7340,L-8,00.html
9. موقع إن آر جي http://www.nrg.co.il/
10. موقع أخبار صحيفة معاريف http://www.maariv.co.il/
11. موقع أخبار صحيفة هآرتس http://www.haaretz.co.il/
12. موقع كلكلست الاقتصادي https://www.calcalist.co.il/home/0,7340,L-8,00.html